



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

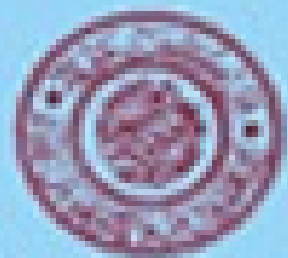
اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد
عمر الکرمان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

آیه التَّطَهِيرِ

التَّيْبُوتُ عَلَى الْعَبْدِ وَالْمَلَائِكَةِ

کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران

۷

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آية التطهير

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	آية التطهير
٦	اشارة
٦	مقدمة المركز
٧	تمهيد
٧	المراد من أهل البيت فى آية التطهير
٨	آية التطهير و أزواج النبى
١٠	بحث فى مقتضى سياق الآية
١٠	معنى إذهاب الرجس والارادة
١١	الارادة التكوينية والجبر
١٢	بعض التحريفات فى كتب القوم
١٢	پاورقى
١٣	تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

آية التطهير

إشارة

- سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -
 عنوان و نام پدیدآور : آیه التطهير / تالیف علی الحسینی میلانی .
 مشخصات نشر : قم : الحقایق، ۱۴۳۱ = ۱۳۸۹ .
 مشخصات ظاهری : ۶۴ ص.
 فروست : اعرف الحق تعرف اهله؛ ۳۱.
 شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۲۷-۹:
 وضعیت فهرست نویسی : فایا/ برون سپاری.
 یادداشت : عربی
 یادداشت : چاپ قبلی : مرکز الابحاث العقائديه، ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹ است.
 یادداشت : کتابنامه به صورت زیر نویس.
 موضوع : خاندان نبوت -- احادیث
 موضوع : خاندان نبوت در قرآن
 موضوع : تفاسیر (سوره احزاب. آیه تطهير)
 موضوع : احادیث خاص (کساء)
 شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلاميه
 رده بندی کنگره : BP۱۰۲/۶۵۴/ح ۹۲۵ ۱۳۸۹
 رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۸
 شماره کتابشناسی ملی : ۱۹۴۷۱۱۳

مقدمه المركز

لا يخفى أننا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعى الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلميّة التي توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الأئمّة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطور التقني الحديث. وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الابحاث العقائديه التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني - مدّ ظلّه - إلى اتّخاذ منهج ينظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الاسلامي الشيعي على أوسع نطاق ممكن. ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائديّة المختصّة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلميّة ومفكرّيها المرموقين، التي تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجري تناولها بالعرض والنقد [صفحة ۶] والتحليل وطرح الرأي الشيعي المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع - بطبيعة الحال - للحوار المفتوح والمناقشات الحرّة لغرض الحصول على أفضل النتائج. ولأجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الانترنت العالميّة صوتاً وكتابه. كما يجري تكثيرها عبر التسجيل الصوتي والمرئي وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلميّة والشخصيات الثقافيّة في شتى أرجاء العالم. وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن في طبعها ونشرها على شكل كرايس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائديه» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقيّة والفتيّة اللازمه عليها. وهذا الكراس

المائل بين يدى القارئ الكريم واحد من السلسلة المشار إليها. سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله. مركز الابحاث العقائدية فارس الحسون [صفحة ٧]

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين. موضوع البحث فى هذه الليلة آية التطهير. انتهينا من البحث بنحو الاجمال عن آية المبالغة، وبقيت نقاط تتعلق بآية المبالغة سنتعرض لها إن شاء الله فى مبحث تفضيل الائمة على الانبياء، فى الليلة المقررة لهذا البحث إن شاء الله. قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [١]. هذه الآية فى القرآن الكريم ضمن آيات تتعلق بزوجات [صفحة ٨] الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، أقرأ الآيات: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِن تَقِيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) [٢] صدق الله العلي العظيم. هذه الآية المباركة أيضاً من جملة ما يستدل به من القرآن الكريم على إمامة أمير المؤمنين سلام الله عليه. وكما ذكرنا فى الليلة الماضية حيث ذكرنا الخطوط التى لا بد وأن يجرى البحث على أساسها، ورسمننا تلك الخطوط، وذكرنا بأن القرآن الكريم لم يأت فيه اسم أحد، وكل آية يستدل بها على إمامة أمير المؤمنين أو غير أمير المؤمنين، لا بد وأن يرجع فى دلالتها وفى شأن نزولها إلى السنة المفسرة لتلك الآية، والسنة المفسرة للآية أيضاً يجب أن تكون مقبولة عند الطرفين المتنازعين المتخاصمين فى مثل هذه المسألة المهمة. [صفحة ٩]

المراد من أهل البيت فى آية التطهير

إذن، لا بد من بيان المراد من أهل البيت (عليهم السلام) فى هذه الآية المباركة، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). محل الاستدلال فى هذه الآية المباركة نقطتان: النقطة الأولى: المراد من أهل البيت. النقطة الثانية: المراد من إذهب الرجس. فإذا تم المدعى على ضوء القواعد المقررة فى مثل هذه البحوث فى تلك النقطتين، تم الاستدلال بالآية المباركة على إمامة على أمير المؤمنين، وإلا فلا يتم الاستدلال. المراد من أهل البيت فى هذه الآية المباركة من؟ لا بد هنا من الرجوع أيضاً إلى كتب الحديث والتفسير، وإلى كلمات العلماء من محدثين ومفسرين ومؤرخين، لنعرف المراد من قوله تعالى فى هذه الآية، أى: المخاطب بأهل البيت من هم؟ ونحن كما قررنا من [صفحة ١٠] قبل، نرجع أولاً إلى الصحاح والمسانيد والسنن والتفاسير المعتبرة عند أهل السنة. وإذا ما رجعنا إلى صحيح مسلم، وإلى صحيح الترمذى، وإلى صحيح النسائى، وإلى مسند أحمد بن حنبل، وإلى مسند البزار، وإلى مسند عبد بن حميد، وإلى مستدرک الحاكم، وإلى تلخيص المستدرک للذهبي، وإلى تفسير الطبرى، وإلى تفسير ابن كثير، وهكذا إلى الدر المنثور، وغير هذه الكتب من تفاسير ومن كتب الحديث: نجد أنهم يروون عن ابن عباس، وعن أبى سعيد، وعن جابر بن عبد الله الانصارى، وعن سعد بن أبى وقاص، وعن زيد بن أرقم، وعن أم سلمة، وعن عائشة، وعن بعض الصحابة الاخرين: أنه لما نزلت هذه الآية المباركة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، جمع أهله - أى جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين - وألقى عليهم كساءً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى». وفى بعض الروايات: ألقى الكساء على هؤلاء، فنزلت الآية المباركة. والروايات بعضها تفيد أن الآية نزلت ففعل رسول الله هكذا. وبعضها تفيد أنه فعل رسول الله هكذا، أى جمعهم تحت كساء [صفحة ١١] فنزلت الآية المباركة. قد تكون القضية وقعت مرتين أو تكررت أكثر من مرتين أيضاً، والاية تكرر نزولها، ولو راجعتم إلى كتاب الاتقان فى علوم القرآن للجلال السيوطى لرأيتم فصلاً فيه قسم من الآيات النازلة أكثر من مرة، فيمكن أن تكون الآية نازلة

أكثر من مرة والقضية متكررة. وسنقرأ إن شاء الله في البحوث الآتية عن حديث الثقلين: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّ بكنم بهما لن تضلوا...» إلى آخر الحديث، قاله في مواطن متعددة. وقد ثبت عندنا أن النبي قال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» أكثر من مرة، وإن اشتهرت قضية غدیر خم. وحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وارد عن رسول الله في مصادر أهل السنة في أكثر من خمسة عشر موطناً. فلا نستبعد أن تكون آية التطهير نزلت مرتين أو أكثر، لأننا نبحث على ضوء الاحاديث الواردة، فكما ذكرت لكم، بعض الاحاديث تقول أن النبي جمعهم تحت الكساء ثم نزلت الآية، وبعض الاحاديث تقول أن الآية نزلت فجمع رسول الله علياً [صفحة ١٢] وفاطمة والحسين وألقى عليهم الكساء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي». فالحديث في: ١ - صحيح مسلم [٣]. ٢ - مسند أحمد، في أكثر من موضع [٤]. ٣ - مستدرک الحاكم [٥]، مع إقرار الذهبي وتأنيده لتصحيح الحاكم لهذا الحديث [٦]. ٤ - صحيح الترمذی، مع تصريحه بصحته [٧]. ٥ - سنن النسائي [٨]، الذي اشترط في سننه شرطاً هو أشد من شرط الشيخين في صحيحهما، كما ذكره الذهبي بترجمة النسائي في كتاب تذكره الحفاظ [٩]. ولا يخفى عليكم أن كتاب الخصائص الموجود الآن بين [صفحة ١٣] أيدينا الذي هو من تأليف النسائي، هذا جزء من صحيحه، إلا أنه نشر أو انتشر بهذه الصورة بالاستقلال، وإلا فهو جزء من صحيحه الذي اشترط فيه، وكان شرطه في هذا الكتاب أشد من شرط الشيخين في صحيحهما. ٦ - تفسير الطبري، حيث روى هذا الحديث من أربعة عشر طريقاً [١٠]. ٧ - كتاب الدر المنثور للسيوطي، يرويه عن كثير من كبار الأئمة الحفاظ من أهل السنة [١١]. وقد اشتمل لفظ الحديث في أكثر طرقه على أن أم سلمة أرادت الدخول معهم تحت الكساء، فجذب رسول الله الكساء ولم يأذن لها بالدخول، وقال لها: «وإنك على خير» أو «إلى خير» [١٢]. والحديث أيضاً وارد عن عائشة كذلك زيرونيس = صحيح مسلم ٧ / ١٣٠. @. واشتمل بعض ألفاظ الحديث على جملة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسل [صفحة ١٤] إلى فاطمة، وأمرها بأن تدعو علياً والحسين، وتأتي بهم إلى النبي، فلما اجتمعوا ألقى عليهم الكساء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي» مما يدل على أن النبي كانت له عناية خاصة بهذه القضية، ولما أمر رسول الله فاطمة بأن تأتي هي وزوجها وولداها، لم يأمرها بأن تدعو أحداً غير هؤلاء، وكان له أقرباء كثيرين، وأزواجه في البيت عنده، وحتى أنه لم يأذن لأم سلمة أن تدخل معهم تحت الكساء. إذن، هذه القضية تدل على أمر وشأن ومقام لا يعم مثل أم سلمة، تلك المرأة المحترمة المعظمة المكرمة عند جميع المسلمين. إلى هنا تم لنا المراد من أهل البيت في هذه الآية المباركة. وهذا الاستدلال فيه جهة إثبات وجهة نفى، أما جهة الإثبات، فإن الذين كانوا تحت الكساء ونزلت الآية في حقهم هم: علي وفاطمة والحسن والحسين فقط، وأما جهة النفى، فإنه لم يأذن النبي لأن يكون مع هؤلاء أحد. في جهة الإثبات وفي جهة النفى أيضاً، تكفينا نصوص الاحاديث الواردة في الصحاح والمسانيد وغيرها من الاحاديث التي نصوا على صحتها سنداً، فكانت تلك الاحاديث صحيحة، [صفحة ١٥] وكانت مورد قبول عند الطرفين. [صفحة ١٦]

آية التطهير و أزواج النبي

لكن يبقى هناك في جهة النفى بحث يتعلق بقولين: أحدهما: ما ينقل عن عكرمة مولى عبدالله بن عباس، فهذا كان يصّر على أن الآية نازلة في خصوص أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى أنه كان يمشى في الأسواق ويعلم عن هذا الرأي، ويخطئ الناس باعتقادهم باختصاص الآية المباركة بأهل البيت، مما يدل على أن الرأي السائد عند المسلمين كان هذا الرأي، حتى أنه كان يقول: من شاء باهله في أن الآية نازلة في أزواج النبي خاصة، وفي تفسير الطبري: إنه كان ينادى في الأسواق بذلك [١٣]، وفي تفسير ابن كثير إنه كان يقول: من شاء باهله أنها نزلت في نساء النبي خاصة [١٤]، وفي الدر المنثور، كان يقول: ليس بالذي تذهبون إليه، إنما هو [صفحة ١٧] نساء النبي [١٥]. فهذا هو القول الأول. لكن هذا القول يبطله: أولاً: إنه قول غير منقول عن أحد من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). ثانياً: قول تردّه الاحاديث الصحيحة المعتبرة المعتمدة المتفق عليها بين المسلمين. ثالثاً: هذا الرجل كان منحرفاً

فكراً وعملاً، وكان معادياً لأهل البيت ومن دعاة الخوارج. أذكر لكم جملاً مما ذكر بترجمه هذا الرجل: كان خارجياً بل من دعائهم، وإنما أخذ أهل أفريقيه هذا الرأي - أى رأى الخوارج - من عكرمه، ولكونه من الخوارج تركه مالك بن أنس ولم يرو عنه. قال الذهبي: قد تكلم الناس فى عكرمه لأنه كان يرى رأى الخوارج، بل كان هذا الرجل مستهتراً بالدين، طاعناً فى الاسلام، فقد نقلوا عنه قوله: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به الناس، وقال فى وقت الموسم أى موسم الحج: وددت أنى بالموسم [صفحة 18] ويبدى حرباً فاعترض بها من شهد الموسم يميناً وشمالاً، وإنه وقف على باب مسجد النبى وقال: ما فيه إلا كافر، وذكر أنه كان لا يصلى، وأنه كان يرتكب جملة من الكبائر. وقد نص كثير من أئمة القوم على أنه كان كذاباً، فقد كذب على سيده عبدالله بن عباس حتى أوثقه على بن عبدالله بن عباس على باب كنيف الدار، فقيل له: أتفعلون هذا بمولاكم؟ قال: إن هذا يكذب على أبى. وعن سعيد بن المسيب أنه قال لمولاه: يا برد إياك أن تكذب على كما يكذب عكرمه على ابن عباس. وعن القاسم بن محمد بن أبى بكر الذى هو من فقهاء المدينة المنورة: إن عكرمه كذاب. وعن ابن سيرين: كذاب. وعن مالك بن أنس: كذاب. وعن يحيى بن معين: كذاب. وعن ابن ذويب: كان غير ثقة. وحرم مالك الرواية عن عكرمه. وقال محمد بن سعد صاحب الطبقات: ليس يحتج بحديثه. هذه الكلمات بترجمه عكرمه نقلتها: من كتاب الطبقات لابن [صفحة 19] سعد، من كلمات الضعفاء الكبير لآبى جعفر العقيلي، من تهذيب الكمال للحافظ المزي، من وقفيات الاعيان، من ميزان الاعتدال للذهبي، المغنى فى الضعفاء للذهبي، سير أعلام النبلاء للذهبي، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى [16]. هذه خلاصة ترجمة هذا الشخص. لكن الحافظ ابن حجر العسقلانى فى شرحه على صحيح البخارى، فى مقدمه هذا الشرح [17]، له فصل يدافع فيه عن رجال صحيح البخارى المقدوح فيهم، عن الرجال المشاهير المجروحين الذين اعتمدتهم البخارى، فيعون هناك عكرمه مولى ابن عباس ويحاول الذب عن هذا الرجل بما أوتى من حول وقوة. إلا أنكم لو رجعت إلى كلماته لوجدتموه متكلفاً فى أكثرها أو فى كل تلك الكلمات، وهذه مصادر ترجمة هذا الشخص ذكرت لها لكم، ومن أراد التوسع فليرجع إلى الكتب التى ذكرت لها. ومن طريف ما أحب أن أذكره هنا: إن عكرمه وإن أخرج عنه البخارى، لم يخرج عنه مسلم، عكرمه أعرض عنه مسلم وإن [صفحة 20] اعتمده البخارى، ومن هنا قالوا: إن أصح الكتب كتاب البخارى وكتاب مسلم، وأصحهما كتاب البخارى، فلأمر ما قدّموا البخارى!! ولى أيضاً شواهد على هذا. سأقرأ لكم حديث الثقلين من صحيح مسلم، والبخارى لم يرو حديث الثقلين فى صحيحه، سأذكر لكم - إن شاء الله - حديثاً عن صحيح مسلم فيه مطلب مهم جداً يتعلّق بالشيخين، وقد ذكره البخارى فى صحيحه فى مواضع متعددة وحرفه وذكره بألفاظ وأشكال مختلفة. إذن، كون عكرمه من رجال البخارى لا يفيد البخارى ولا يفيد عكرمه إنه ربّما يحتج لوثاقه عكرمه باعتماد البخارى عليه، ولكن الامر بالعكس، إن رواية البخارى عن عكرمه من أسباب جرحنا للبخارى، من أسباب عدم اعتمادنا على البخارى، ولو أن بعض الكتاب المعاصرين - ولربّما يكون أيضاً من أصحابنا الامامية - يحاولون الدفاع عن عكرمه، فإنهم فى اشتباه. وعلى كل حال، فالقول باختصاص الاية المباركة بأزواج النبى، هذا القول مردود، إذ لم يرو إلا عن عكرمه، وقد رفع عكرمه راية هذا القول، وجعل ينشره بين الناس، وطبعى أن الذين يكونون على شاكلته سيتقبلون منه هذا القول. [صفحة 21] الثانى: وهو القول بأن المراد من أهل البيت فى هذه الاية المباركة: أهل البيت - أى على وفاطمة والحسنان - والازواج أيضاً. هذا القول إذا رجعنا إلى التفاسير المعتمدة، لوجدنا مثل ابن الجوزى فى كتابه زاد المسير فى علم التفسير [18]، الذى هو من التفاسير المشهورة، ينسب هذا القول إلى الضحّاك فقط، ولم نجد فى كتاب ابن الجوزى وأمثاله من يعزو هذا القول إلى غير الضحّاك. أترى أن قول الضحّاك وحده يعارض ما روته الصحاح والسنن والمسائيد عن ابن عباس، وعن جابر بن عبدالله، وعن زيد بن أرقم، وعن سعد بن أبى وقاص، وعن أم سلمة، وعن عائشة؟ وعجيب، إن هؤلاء يحاولون أن يذكروا لزوجات النبى فضيلة، والحال أن نفس الزوجات هنّ بأنفسهنّ ينفين هذا القول، فأم سلمة وعائشة من جملة القائلين باختصاص الاية المباركة بأهل البيت، وكم من عجيب عندهم، وما أكثر العجب والعجيب عندهم، يحاولون الدفاع عن الصحابة أجمعين اكتعين كما يعبر [صفحة 22] السيد شرف الدين رحمة الله عليه: أجمعين أكتعين، والحال أن الصحابة أنفسهم لا يرون مثل هذا المقام لهم، نحن نقول بعد التهم جميعاً وهم لا

يعلمون بعدالتهم؟! فأم سلمة وعائشة تنفيان أن تكون الآية نازلة في حق أزواج النبي، ويأتى الضحّاك ويضيف إلى أهل البيت أزواج النبي، وكأنه يريد الاصلاح بين الطرفين، وكأنه يريد الجمع بين الحقين. لكنني وجدت في الدر المنثور [١٩] حديثاً يرويه السيوطي عن عدّه من أكابر المحدثين عن الضحّاك، يروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثاً يتنافى مع هذه النسبة إلى الضحّاك. وأيضاً: الضحّاك الذى نسب إليه ابن الجوزى هذا القول فى تفسيره، هذا الرجل أدرجه ابن الجوزى نفسه فى كتاب الضعفاء، وذكره العقيلي فى كتاب الضعفاء، وأورده الذهبى فى المغنى فى الضعفاء، وعن يحيى بن سعيد القطان الذى هو من كبار أئمتهم فى الجرح والتعديل أنّه كان يجرح هذا الرجل، وذكروا بترجمته أنّه بقى فى بطن أمّه مدّة سنتين. وهذا ما أدري يكون فضيله له أو يكون طعناً له، وكم عندهم [صفحة ٢٣] من هذا القبيل، يذكر عن مالك بن أنس أنّه بقى فى بطن أمّه أكثر من سنتين أو ثلاث سنوات على ما أتذكر الآن، وراجعوا كتاب وفيات الاعيان لابن خلّكان وغيره. وعلى كلّ حال، فإننا نرجع إلى ما فى الصحاح، والافضل لهم أن يرجعوا إلى ما فى الصحاح، وهذا ما دعا مثل ابن تيميّه إلى أن يعترف بصحّه حديث نزول الآية فى أهل البيت الاطهار واختصاصها بهم، وأمّا عكرمه والضحّاك وقول مثل هذين الرجلين المجروحين المطعونين، فإنما يذكر لتضعيف استدلال الاماميّه بالايه المباركه، والذاكرون أنفسهم يعلمون بعدم صلاحية مثل هذه الاقوال للاستدلال.

بحث فى مقتضى سياق الآية

لكنهم مع ذلك يحاولون توجيه هذا الرأى، أى رأى الضحّاك، يقولون بأنّه مقتضى سياق الآية المباركه. وقد قرأت لكم بنفسى الايات السابقه على آية التطهير، والكل يعلم وأنتم تعلمون بأنّ الآية الان فى القرآن الكريم جاءت فى ضمن الايات التى خاطب الله سبحانه وتعالى نساء النبي، وقد تعيّدت قراءة الآية، عندنا اصطلاح فى علم الأصول، يقولون: بأنّ [صفحة ٢٤] السياق قرينه فى الكلام، أى أنّه متى ما أردنا أن نفهم معنى كلام أو معنى كلمه، نراها محفوفه بأى كلام، وفى أى سياق، فالالفاظ التى تحفّ بهذه الكلمه، والسياق الذى جاءت الجملة فى ذلك السياق، يكون معيناً لنا أو معيناً لنا على فهم المراد من تلك الكلمه أو الجملة، هذا شىء يذكرونه فى علم الأصول، وهذا أيضاً أمر صحيح فى مورده ولانقاش فيه. إلّا أنّ الذين يقرّرون هذه القاعدة، ينصّون على أنّ السياق إنّما يكون قرينه حيث لا يكون فى مقابله نصّ يعارضه، وهل من الصحيح أن نرفع اليد عمّا رواه أهل السنّه فى صحاحهم وفى مسانيدهم وفى سننهم وفى تفاسيرهم، عن أم سلمة وعن عائشه وعن غيرهما من كبار الصحابه: أنّ الآية مختصّه بالنبي وبالاربعه الاطهار من أهل البيت، نرفع اليد عن جميع تلك الاحاديث المعتمده المتفق عليها بين المسلمين، لاجل السياق وحده، حتّى ندعى شيئاً لأم سلمة أو لعائشه، وهنّ ينفين هذا الشىء الذى نريد أن ندّعيه لهنّ؟! ليس هناك دليل أو وجه لهذا المدّعى، إلّا إخراج الآية المباركه عن مدلولها، عن معناها، عن المراد الذى هو بحسب الاحاديث الواردة هو مراد الله سبحانه وتعالى. [صفحة ٢٥] ولولا أنّ الآية المباركه تدلّ على معنى، تدلّ على مقام، تدلّ على مرتبه، تدلّ على شأن، لما كانت هذه المحاولات، لا من مثل عكرمه الخارجى، ولا من مثل ابن كثير الدمشقى، الذى هو تلميذ ابن تيميّه، فالايه المباركه لا يراد من (أهل البيت) فيها إلّا من دلّت عليه الاحاديث الصحيحه المتفق عليها، المقبوله بين الطرفين المتنازعين فى هذه المسأله. [صفحة ٢٦]

معنى إذهاب الرجس والاراده

نتقل الان إلى النقطه الثانيه فى الآية المباركه، وهى معنى إذهاب الرجس (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)، فتعيّن المراد من أهل البيت بقول رسول الله وبفعل رسول الله، فأصبحت السنّه المتفق عليها مفسّره للايه المباركه. فما معنى إذهاب الرجس عن أهل البيت؟ لابدّ من التأمل فى مفردات الآية المباركه: كلمه (إنّما) تدلّ على الحصر، وهذا ممّا لا إشكال فيه ولا خلاف من أحد. (يريد الله) الاراده هنا إمّا إرادته تكويته كقوله تعالى: (إذا [صفحة ٢٧] أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فيكون) [٢٠]، وإمّا

هي تشريعته كقوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [٢١]. فالإرادة، تارةً تكويته، وأخرى تشريعته، وكلا القسمين واردان في القرآن الكريم، والله سبحانه وتعالى إرادةً تكويته وإرادةً تشريعته، ولا خلاف في هذه الناحية أيضاً. لكن المراد من «الإرادة» في الآية لا- يمكن أن يكون إلا- الإرادة التكوينية، لأن الإرادة التشريعية لا تختص بأهل البيت، سواء كان المراد من أهل البيت هم الأربعة الأطهار، أو غيرهم أيضاً، الإرادة التشريعية لا تختص بأحد دون أحد، الإرادة التشريعية يعني ما يريد الله سبحانه وتعالى أن يفعله المكلف، أو يريد أن لا- يفعله المكلف، هذه الإرادة التشريعية، أي الأحكام، الأحكام عامة تعم جميع المكلفين، لا معنى لأن تكون الإرادة هنا تشريعته ومختصه بأهل البيت أو غير أهل البيت كائناً من كان المراد من أهل البيت في هذه الآية المباركة، إذ ليس هناك تشريعان، تشريع يختص بأهل البيت في هذه الآية وتشريع يكون لسائر المسلمين المكلفين، فالإرادة هنا تكون تكويته لا محالة. [صفحة ٢٨] (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) و (الرجس) إذا رجعنا إلى اللغة، فيعم الرجس ما يستقذر منه ويستقبح منه، ويكون المراد في هذه الآية الذنوب، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس)، أي إنما يريد الله بالإرادة التكوينية أن يذهب عنكم الذنوب أهل البيت، ويظهركم من الذنوب تطهيراً، فهذا يكون محصل معنى الآية المباركة. إن إرادة الله التكوينية لا تتخلف، وبعبارة أخرى: المراد لا- يتخلف عن الإرادة الإلهية، (إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [٢٢]. فإذا كانت الإرادة تكويته، والمراد إذهاب الرجس عن أهل البيت، فهذا معناه طهارة أهل البيت عن مطلق الذنوب، وهذا واقع العصمة، فتكون الآية دالة على العصمة.

الإرادة التكوينية والجبر

ويبقى سؤال: إذا كانت الإرادة هذه تكويته، فمعنى ذلك أن نلتزم بالجبر، وهذا لا يتناسب مع ما تذهب إليه الامامية من أنه لا [صفحة ٢٩] جبر ولا- تفويض بل أمر بين الأمرين، هذه الشبهة موجودة في الكتب، وممن تعرض لها ابن تيمية في منهاج السنة. وقد أجاب علماؤنا عن هذه الشبهة في كتبهم بما ملخصه: إن الله سبحانه وتعالى لَمَّا علم أن هؤلاء لا يفعلون إلا ما يؤمرون، وليست أفعالهم إلا مطابقةً للتشريعات الإلهية من الأفعال والتروك، وبعبارة أخرى: جميع أفعالهم وتروكهم تكون مجسدةً للتشريعات الإلهية، جميع ما يفعلون ويتركون ليس إلا ما يحبه الله سبحانه وتعالى أو يبغضه ويكرهه سبحانه وتعالى، فلَمَّا علم سبحانه وتعالى منهم هذا المعنى لوجود تلك الحالات المعنوية في ذواتهم المطهرة، تلك الحالة المانعة من الاقتحام في الذنوب والمعاصي، جاز له سبحانه وتعالى أن ينسب إلى نفسه إرادةً إذهاب الرجس عنهم. وهذا جواب علمي يعرفه أهله ويلتفت إليه من له مقدار من المعرفة في مثل هذه العلوم، والبحث لغموضه لا- يمكن أن نتكلم حوله بعبارات مبسطة أكثر مما ذكرته لكم، لأنها اصطلاحات علمية، ولا بد وأن يكون السامعون على معرفة ما بتلك المصطلحات العلمية الخاصة. وعلى كل حال لا يبقى شيء في الاستدلال، إلا هذه الشبهة، [صفحة ٣٠] وهذه الشبهة قد أجاب عنها علماؤنا، وبإمكانكم المراجعة إلى الكتب المعينة في هذا البحث بالخصوص، حتى في كتب علم الأصول أيضاً. أتذكر أن بعضهم يتعرض لمبحث آية التطهير بمناسبة حجته سنة الاثنية، حجته سنة أهل البيت، ومنهم العلامة الكبير السيد محمد تقي الحكيم في كتابه الأصول العامة للفقهاء المقارن، هناك يطرح مبحث آية التطهير، ويذكر هذه الشبهة ويجب عنها بما ذكرت لكم بعبارة مبسطة بقدر الامكان، وهناك أيضاً موارد أخرى يتعرضون فيها لهذه الشبهة وللإجابة عنها. وحينئذ، إذا كان المراد من أهل البيت خصوص النبي والأربعة الأطهار، وإذا كان المراد من إذهاب الرجس إذهاب الذنوب، والإرادة هذه إرادة تكويته لا تتخلف، فلا محالة ستكون الآية المباركة دالة على عصمة الخمسة الأطهار فقط. ومن يدعى العصمة لزوجات النبي؟ ومن يتوهم العصمة في حق الأزواج، لاسيما التي خالفت قوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) [٢٣]، الآية المباركة الواردة في نفس السورة، والتي [صفحة ٣١] تكون آية التطهير في سياق تلك الآية، وهل يكفي أن يقال بأنها ندمت عما فعلت وكانت تبكي، فخروجها على إمام زمانها أمر ثابت بالضرورة، وبكاؤها وتوبتها أمر يروونه هم، ولنا أن لا نصدقهم، ومتى كانت الرواية معارضة للدراية؟ ومتى أمكننا رفع اليد عن الدراية بالرواية؟ وكيف يدعى أن تكون تلك المرأة من جملة من أَرَادَ اللهُ سبحانه وتعالى في آية التطهير. نعم،

يقول به مثل عكرمة الخارجي العدو لأمير المؤمنين بل للنبي وللإسلام. [صفحة ٣٢]

بعض التحريفات في كتب القوم

ورأيت من المناسب أن أذكر لكم نقطة تتعلق بآية التطهير، وبالحدِيث الوارد في ذيل الآية المباركة، ومن خلال ذلك تطلعون على بعض التحريفات في كتب القوم. إن من جملة الاحاديث الواردة في مسألة آية التطهير ونزولها في أهل البيت: هذا الحديث عن سعد بن أبي وقاص، وهو بسند صحيح، مضافاً إلى أنه في الكتب الصحيحة، كصحيح مسلم، وصحيح النسائي وغيره: يقول الراوي: عن سعد بن أبي وقاص: أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ يعني علياً. يقول معاوية لسعد بن أبي وقاص لماذا لا تسب علياً، وكأنه أمره أن يسب فامتنع، فسأله عن وجه الامتناع. فقال: أما إن ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله فلن أسبه. [صفحة ٣٣] يقول سعد: لأن يكون لي واحدة منها أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول له وخلفه في بعض مغازيه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» إلى آخره، وسمعت يقول يوم خيبر: «سأعطى الراية غداً رجلاً» إلى آخره، الخصلة الثالثة: ولما نزلت: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) دعا رسول الله علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي». هذا الحديث تجدونه في صحيح النسائي وفي غيره من المصادر. ترون في هذا اللفظ أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أو ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ بهذا اللفظ، وهذا اللفظ ترونه في صحيح مسلم وفي غيره من المصادر أيضاً. لكن النسائي يروي هذا الحديث بنفس السند في موضع آخر من كتابه يريد أن يلطف اللفظ ويهدب العبارة فيقول عن سعد: كنت جالساً، فتنقصوا علي بن أبي طالب فقلت: قد سمعت رسول الله يقول فيه كذا وكذا. كنت جالساً فتنقصوا علي بن أبي طالب، أين كان جالساً؟ [صفحة ٣٤] وعند من؟ ومن الذي تنقص؟ تصرف في الحديث. ثم يأتي ابن ماجه فيروي هذا الحديث باللفظ التالي: قدم معاوية في بعض حجّاته، فدخل عليه سعد. فذكروا علياً فقال منه، فغضب سعد. فذكروا علياً، من ذكر علياً؟ غير معلوم، فقال منه، من نال من علي؟ غير معلوم، فغضب سعد وقال: تقولون هذا لرجل سمعت رسول الله يقول له كذا وكذا إلى آخر الحديث. ثم جاء ابن كثير، فحذف منه جملة: فقال منه فغضب سعد، فلفظه: قدم معاوية في بعض حجّاته فدخل عليه سعد، فذكروا علياً، فقال سعد: سمعت رسول الله يقول في علي كذا وكذا. نصّ الحديث بنفس السند في نفس القضية. أترون من يروي القضية الواحدة بسند واحد بأشكال مختلفة، أترون قابلاً للاعتماد؟ أترون يحكى لكم الوقائع كما وقعت؟ أترون ينقل شيئاً يضمر مذهبه أو يخالف مبناه أو ينفع خصمه؟ ولكن الله سبحانه وتعالى شاء أن تبقى فضائل أمير المؤمنين ودلائل إمامته وولايته بعد رسول الله، أن تبقى في نفس هذه الكتب، وسنسى بأي شكل من الاشكال لأن نستخرجها، نستفيد [صفحة ٣٥] منها، نبورها، ونشرها، وهذا ما يريده الله سبحانه وتعالى. (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [٢٤]. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

باورقي

[١] سورة الاحزاب: ٣٣.

[٢] سورة الاحزاب: ٣٢ - ٣٤.

[٣] صحيح مسلم ٧ / ١٣٠.

[٤] مسند أحمد ١ / ٣٣٠ و ٦ / ٢٩٢ و ٣٢٣.

[٥] المستدرک على الصحيحين ٢ / ٤١٦.

[٦] تلخيص المستدرک (ط مع المستدرک) ٢ / ٤١٦.

[٧] صحيح الترمذی ٥ / ٣٢٧ كتاب التفسير و ٦٢٧ و ٦٥٦ كتاب المناقب.

[٨] خصائص على من سنن النسائي: ٤٩ و ٦٢ و ٨١ ط الغرى.

[٩] خصائص على من سنن النسائي: ٤٩ و ٦٢ و ٨١ ط الغرى.]

[١٠] تفسير الطبرى ٢٢ / ٥ - ٧.

[١١] الدرّ المنثور ٥ / ١٩٩.

[١٢] أحمد ٦ / ٢٩٢، والترمذى، وغيرهما.

[١٣] تفسير الطبرى ٢٢ / ٧، ابن كثير ٣ / ٤١٥.

[١٤] ابن كثير ٣ / ٤١٥، الدرّ المنثور ٥ / ١٩٨.

[١٥] الدرّ المنثور ٥ / ١٩٨.

[١٦] طبقات ابن سعد ٥ / ٢٨٧، تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٦٤، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٦٣، المغنى فى الضعفاء للذهبي ٢ / ٨٤، ميزان الاعتدال ٣ / ٩٣، وغيرها.

[١٧] هدى السارى مقدّمة فتح البارى: ٥٢٤.

[١٨] زاد المسير فى علم التفسير ٦ / ٣٨١.

[١٩] الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور ٥ / ١٩٩.

[٢٠] سورة يس: ٨٢.

[٢١] سورة البقرة: ١٨٥.

[٢٢] سورة يس: ٨٢.

[٢٣] سورة الاحزاب: ٣٣.

[٢٤] سورة الاحزاب: ٣٣.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفُسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرَّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جهايزة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعاً ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحية و...

د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمة

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلمية الحالية و مشاريع توسعه الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائلاً لإعانتهم

- في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

